

الوحدة الرابعة

الأيمان



الدرس التاسع

تعظيم الحلف بالله
والإقسام عليه



تمهيد

الله سبحانه وتعالى عظيم في ذاته وصفاته
وأفعاله فيجب تعظيمها، ومن تعظيمه ألاَّ
يحلف إلاَّ بأسمائه وصفاته، وأن تحفظ اليمين
وتصان عن الحلف بغيره.

أولاً: الحلف بالله تعالى

معنى الحلف: القسم بحرف من حروف القسم الثلاثة الواو، والباء، والتاء و شرع الحلف بالله لتأكيد الأمر المحلوف عليه، بذكر اسم الله العظيم. (1)

(1) لسان العرب 35/9 مادة (حلف)

الحلف المشروع هو:

الحلف بالله وأسمائه وصفاته.

الدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»، وفي
رواية: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ» (2)

(2) أخرجه البخاري برقم (6646) ومسلم برقم (1646)
والرواية المذكورة لمسلم.

أمثله:

أمثلة الحلف بأسماء الله، وتالله، وبالله،
والرحمن وأقسم بالله العظيم.
أمثلة الحلف بصفات الله: أقسم بعظمة الله.

صفة يمين النبي صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله لا يحلف إلا بالله تعالى: إما باسمه (الله)، أو باسم آخر من أسمائه، أو بصفة من صفاته، فمن ذلك:

- 1- والله
- 2- والذي نفس محمد بيده، أو: والذي نفسي بيده .
- 3- لا مقلب القلوب.
- 4- ورب الكعبة.

تعظيم الحلف بالله

شرعت اليمين للتأكيد، وهذا لا يكون إلا في الأمور المهمة،
والواجب على المسلم أن يعظم الحلف بالله تعالى، ولهذا
التعظيم عدة أوجه، بيانها فيما يلي:

1- حفظ اليمين:

قال الله تعالى: " واحفظوا أيمانكم (1) ، ولحفظ اليمين عدة أمثلة، منها:

- 1- أن يحفظ يمينه عن الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته.
- 2- أن يتجنب الإكثار من الأيمان، قال الله تعالى: ولا تطع كل حلافي مهين (2) ، والحلاف : كثير الحلف.

(1) سورة المائدة اية 89.

(2) سورة القلم اية 10.

1- حفظ اليمين:

- 3- أن يتجنب الحنث أي نقض اليمين؛ إلا إذا كان الحنث خيرا له، ويكون الحنث خيرا له إذا حلف أن يترك فعل الخير، فينبغي له أن يحنث، ويكفر عن يمينه.
- 4- أن يكفر عن يمينه إذا حنث فيها.

2- الصدق في اليمين:

يجب على المسلم أن يصدق في جميع كلامه، ويتأكد هذا إذا حلف بالله تعالى، فمن ابن عمر رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بالله فليصدق». (٢)

(3) أخرجه البخاري (3836) ، ومسلم (1646) ، والنسائي (3746) ، وأحمد (4703) أوله في أثناء حديث وابن ماجه (2101) واللفظ له.

2- الصدق في اليمين:

والكذب في اليمين **حرام**، وهو معصية كبيرة، وفي اليمين الكاذبة:
(اليمين الغموس)، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها ، فعن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس، واليمين
الغموس» (4)

(4) أخرجه البخاري برقم (6675).

3- تصديق الحالف بالله

يجب على المسلم أن يصدق من حلف له بالله تعالى ، ويرضى بيمينه ،
مالم يكن معروفا بالكذب في اليمين، لحديث ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بالله فليصدق
، ومن حلف له بالله فليرض ، ومن لم يرض بالله ، فليس من الله". (1)
وقوله صلى الله عليه وسلم : «ومن خلف له بالله فليرض"
، يدل على وجوب تصديق من حلف بالله تعالى ، لأن ذلك من
تعظيم الله وتعظيم الحلف به.

(1) أخرجه البخاري (3836) ، ومسلم (1646) ، والنسائي (3703) ، وأحمد (4703) أوله
في اثناء حديث وابن ماجه (2101) واللفظ له.

مساوئ الإكثار من الأيمان

في الإكثار من الأيمان مساوئ، منها:

- 1- تعرض للكذب فيها.
- 2- التساهل في اليمين وتعريض نفسه للحنث.
- 3- عدم الثقة فيمن يكثر الحلف.

ثانياً: الإقسام على الله تعالى

الإقسام على الله تعالى هو: الحلف على الله تعالى أن يفعل شيئاً، أو ألا يفعله.

مثال ذلك

1- أقسمت عليك يا رب أن تنصرنا.

2- والله لا يغفر الله لفلان.

أنواع الإقسام علي الله

الإقسام علي الله نوعان:

النوع الأول: أن يكونَ الباعثُ على القسم بالله، والثقةُ
بعطائه، مع قوة الإيمان، والاعتراف بالضعف، وعدم
إلزام الله بشيء.

مثاله: أن يقول:

أقسمتُ عليك يارب أن تيسر لي أمري.
أقسمتُ عليك يارب أن تنصر جنودنا المرابطين على
حدود بلادنا.
حكمه: جائز.

الدليل:

حديثُ أنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **إِنَّ** مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ **لَأَبْرَهُ** ⁽¹⁾ ». »
ولكن مثل هذا لا يكون إلا لمن قويت صلته بالله تعالى.

(1) أخرجه البخاري برقم (3703)

النوع الثاني:

أن يكون الباعث على القسم الغرور، والإعجاب
بالنفس، وأنه يستحق على الله كذا وكذا ، أو تحجير
فضل الله تعالى على عباده..

مثاله أن يقول :

أقسمت عليك يارب أن لا تغفر لفلان.
والله لا يغفر الله لفلان.
والله لا يدخل الله فلانا الجنة..
والله لا يهدي فلان.

حكمه: محرم.

الدليل:

حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث " أن رجلا قال: والله لا ينفر الله لفلان وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتأتى علي أن أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحببت عملك(2)

(2) أخرجه مسلم به كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن تقطيع الإنسان من رحمة الله تعالى برقم (٢٦٢١) .
ومعني يتألي علي "يحلف علي"

وهذا النوع محرم لأسباب، منها:

- 1- سوء الأدب مع الله تعالى.
- 2- تحجير رحمة الله الواسعة، وإساءة الظن به جل وعلا.
- 3- ادعاء شيء الغيب.
- 4- غرور الحالف، وتطاوله على الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نشاط

بالتعاون مع زميلك: ما الفرق بين
الإقسام على الله والقسم بالله؟

الاقسام على الله: هو الحلف على الله تعالى أن يفعل شيئاً أو أن لا يفعله.

بينما القسم بالله: هو واقع على من القسم أن يفعل هو بما أقسم عليه.